قصص قصيرة ليست لقاص ، اكتب عن قصص قصيرة وفي ذهني روايات مؤلفها . لو دققت لوجدت اكثر من ثغرة فنية ، ولكن هذه القصص البسيطة هي خامات غنية لاعمال روائية مدهشة او لاجزاء منها ، هي مجرد تخطيطات . وحنا مينة في القصة القصيرة ، وربما في الرواية ايضا ، يتألق لا بحداثة اشكاله ولا بمباشرة مضامينه ، وانما بغنى موضوعاته المستمدة من الواقع ، وبذلك الحس الانساني المرهف للعدالة الاجتماعية والكرامة الفردية . ان أسلوبه المتميز بالرشاقة والشاعرية ، ولغته ذات الايقاع المتناسب والمعبر عن كل موضوع على حدة ، في الحوار والوصف وشتى الانفعالات والمواقف ، السر وراء نجاحاته في ان يجذبنا الى قراءته بمتعة ، بغض النظر عن النقد والتحليل .

عندما يقابل في نهاية احدى قصصه (اليازرلي) رئيس العمال في المرفأ الرجل القوي الحنون الذي تعرف وهو طفل من خلاله على أول صورة للحياة العملية — وقد أصبح عجوزا هرما يبيع السكاكر للاولاد على طبلية في احد شوارع دمشق ، يقول احد اصدقائه معرفا بعد ان يذكره بنفسه :

— « حنا اليوم معروف : كاتب .

فابتسم على شيء من أسى وذكرى ، واطرق وقال :

— نعم .. اعرفه .. بدأ الكتابة عندي . على الاكياس » . (١٢)

---

١ ـ حنا مينة « الابنوسة البيضاء » ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٧٦ ، المقدمة .

٢ ـ قصة « الابنوسة البيضاء » ، ص ٣٦ ـ ٣٧ .

٣ ـ نفس المصدر ، ص ٤١ .

٤ ـ نفس المصدر ، ص ٤٣ .

٥ ـ قصة « هذا ما بقي منه » ص ٢٤٤ .

٦ ـ نفس المصدر ، ص ٢٥١ .

٧ ـ قصة « الابنوسة البيضاء » ، ص ١٨ ـ ١٩ .

٨ ـ قصة « الابنوسة البيضاء » ، ص ٣٥ .

٩ ـ قصة « جمرة السنديان » ، ص ٢٥٩ .

١٠ ـ قصة « الابنوسة البيضاء » ، ص ٤٤ .

١١ ـ نفس المصدر ، ص ٣٨ ـ ٣٩ .

١٢ ـ قصة « على الاكياس » ، ص ٨٥ .

قلت لها وقالت لي

د. يسري خميس

قلت لها الحب ، فقالت الزواج . قلت : طيب . وقفزت من نافذة العالم ●

تلقفتني غابة الحلم ، خريفية . لون البن ، لون الطوب كان الجسد العاري . وسرت ، أجمع الخريف في يدي — الورق البني والاصفر والاحمر والاخضر والازرق — قوس قزح ، صنعته من ورق الخريف ، تاجا ، لبسته وسرت ●

عندما سقطت انشق صدري ، خرج مني أسد مذهب ، في يده سيف ، ينظر لي بغضب شديد ، يسألني عن سبب السقطة ، قلت له : الاشياء غير واضحة . قال لي : الاشياء واضحة كالشمس . قلت له : الاشياء عديدة الوجوه ، تفر مني كلما حاولت ان امسكها . قال لي : الاشياء لها وجه واحد ، حتى لو ظهرت تحت الشمس بأكثر من وجه كالبللور . قلت له : التاريخ بطيء ، قال : غلطتك . قلت له : النظام ، قال : غلطتك — انت الاول والآخر . قلت له : الثورة قال : لن تقوم ثورة في ليلة . الثورة تصنع . شارك . قلت له : عجزي ، جسدي ثقيل ، قال لي : الجسد العاجز عن تحمل الحياة ، لا يستحق ان يعيش . اقفز الجسد . قلت محال قال ممكن . هؤلاء الفقراء أهل قريتك ، هم الذين حققوا المحال ، في لحظة خاطفة كالبرق عبروا . هم الذين وصلوا تاريخك المقطوع بالدم جسرا من جثث بشرية ، ورغبة نقية ، في عالم تسوده الحرية . هذا سيفي ، خذه وعد لقريتك . وتذكر : ما لا يدرك كله ، لا يترك كله .

فرانكفورت ١٩٧٤